

بحث بعنوان

**السياحة التراثية المستدامة بمنطقة سوسه
الواقع والأفاق**

إعداد

د. خالد محمد بن عمور

قسم الجغرافيا - كلية الآداب البيضاء

جامعة عمر المختار

السياحة التراثية المستدامة بمنطقة سوسة الواقع والآفاق

تمهيد :

يتميز الإنسان بفطرته بحبه للاستطلاع فيما يتصل بالعالم الذي يعيش فيه، حيث يتوق إلى معرفة ماذا تكون عليه الأماكن وفيما تتشابه أو تختلف، وكيف يكون الناس في هذه الأماكن وما هي ثقافتهم وحضارتهم ، وفي عالمنا اليوم مستويات أعلى من التعليم مع التأثير الفعال لوسائل الإعلام وتسهيلات النقل مما جعل السفر في تناول أيدي المئات من الملايين، فالسفر موضوع يتسم بالإثارة والجاذبية ، فعندما نفكر في الناس الذين يسافرون إلى مكان معين يستمتعون بمشاهدته وهم في إجازة يقضونها في وقت طيب ويمضون وقت فراغهم ليستغلونه في رياضات مختلفة، فهم ببساطة يستمتعون بالبيئة الجديدة التي يزورنها، فإذا نظرنا إلى هذا الموضوع ببعد أوفر فأننا نفكر ونتحدث عن السياحة⁽¹⁾ .

فانتقال الإنسان للبحث عن رغباته وحاجاته اليومية هي ظاهرة اجتماعية وثقافية بقصد الاستجمام والراحة والمتعة متمثلة فيما يعرف بالسياحة⁽²⁾، وقد أصبحت ظاهرة دولية ضخمة تتأثر بشكل دقيق بقدرة تقدم الإنسان في استغلال أوقات فراغه لزيادة إنتاجه بما يعود عليه بالرخاء والتقدم⁽³⁾ .

تأتي أهمية السياحة لكونها أصبحت إحدى أهم الأنشطة المولدة للعائدات المالية والمساهمة في التجارة العالمية ، بل هناك من يعتبرها من بين صناعات المستقبل بالإضافة إلى صناعات الفضاء والإلكترونيات، وإذا ما أضيف إليها مفهوم الاستدامة الذي يعني ممارسة السياحة مع الحفاظ على مواردها ومصالح سكان مناطق القصد السياحية من أجل الأجيال القادمة فسيكون لدينا مركب يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي بما يحمله من فرص وتهديدات، وعلى الجانب الآخر أصبحت السياحة التراثية على المستوى العالمي ذات أهمية عالية لاسيما في الدول النامية التي تمتلك تراثاً متنوعاً وعميقاً في التاريخ، ولهذا فإن التنمية السياحية

¹ - روبرت ماكنوتش وآخرون ، ترجمة عطية محمد شحاته ، بانوراما الحياة السياحية ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2002) ، ص 21 - 27 .

² - عبيد مصطفى حمد علي ، مقومات تنمية قطاع السياحة ومعوقاتهما في إقليم درنة السياحي ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاروينس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 1 .

³ - أمباركة صالح عوض ، المناخ السياحي في منطقة شمال شرق ليبيا - دراسة في جغرافية السياحة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 2 .

المستدامة تشكل الركيزة الأساسية للتنمية السياحية في أقاليم الدول النامية ومنها ليبيا التي تعاقبت عليها حضارات عديدة .

مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في تشخيص مرتكزات السياحة التراثية المستدامة في منطقة سوسة وأهم شروط تنميتها عبر آليات واستراتيجيات التطوير المستخدمة في السياحة التراثية لضمان استمرار عوائدها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتقليل تكاليفها.

أهمية البحث :

هذا البحث ربما يكون من بين البحوث الأوائل التي تتناول السياحة التراثية المستدامة نظرياً وتطبيقياً، وهو بهذا يفتح أنماطاً جديدة لأبحاث مستقبلية للباحثين وطلبة الدراسات العليا، لاسيما وأن ليبيا التي رغم غناها بالتراث فإنها لم تستثمر سياحياً، وبالتالي فإن البحث يوجه الأنظار على المستويين الرسمي والشعبي لهذا المورد السياحي من أجل التخطيط لاستدامته .

منهجية الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل المشكلة البحثية سوف يستعين الباحثان بالمنهج الموضوعي والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي لدراسة مختلف عناصر السياحة التراثية في منطقة الدراسة .

الدراسات السابقة :

يعد موضوع استدامة السياحة التراثية من الموضوع الحديثة التي لم تلق اهتماماً كافياً بها بالرغم من أن موضوع التراث قد تناوله الباحثون الجغرافيون عند تطرقهم لدراسة السياحة ومقوماتها في أي بلد أو منطقة، ولم يوجه الاهتمام لدراسة السياحة التراثية إلا في الآونة الأخيرة .

وحسب معلوماتنا المتواضعة فإنه على المستوى المحلي لم يكن هناك اهتمام بدراسة السياحة التراثية إلا من خلال الندوة القيمة التي عقدت حول المحافظة على المدن القديمة في مدينة بنغازي عام 2007 ، حيث تضمنت بعض الأبحاث حول السياحة والتراث أهمها ما يلي:

- بحث حول التراث بين الحفظ والأحياء أ. غنية لكحل ظافر
- بحث بعنوان نحو تنمية مستدامة للمدن القديمة د. رمضان الطاهر أبو القاسم
- بحث بعنوان إعادة التأهيل كأساس لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة غدامس القديمة د. عبد القادر علي أبو فائد .

- الموروثات المعمارية بين الجدوى الاقتصادية والذاكرة التاريخية : دراسة في السياحة التراثية د. عباس غالي الحديثي

مفهوم التنمية السياحية :

تعد السياحة أحد الأنشطة الحيوية على المستوى الدولي، وتعتبر بحق صناعة العصر، فهي تسهم بنصيب كبير في اقتصاديات العديد من الدول سواء المتقدمة أو النامية ، ولم تعد السياحة مجرد نشاط كمالي ترفيهي يقوم به الإنسان ، وإنما أصبحت ضرورة من ضرورات الحياة ، إذ أصبح الفرد يخصص لها ميزانيات خاصة مثل أي نشاط اقتصادي آخر ضروري، وبالنسبة للدول صارت تمثل مورداً هاماً ومصدراً أساسياً للدخل الوطني وعاملاً مؤثراً من عوامل دعم وتحسين ميزان المدفوعات وتوسيع قاعدة الاقتصاد الوطني ، كما للسياحة أهمية كبيرة لكونها وسيلة من وسائل تنمية العلاقات بين الدول وتقوية الصداقة والسلام بين شعوب العالم وفتح المجالات للاستثمار والعمل⁽⁴⁾ .

وتحظى صناعة السياحة في الدول المتقدمة بتطور هائل وتنوع في أساليب ووسائل الأداء ، مما أدى إلى تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية ، إلا أن الدول النامية ومن بينها ليبيا مازالت تعاني من العديد من المشاكل لتحقيق نصيب متوازن مع ما لديها من مقومات الجذب السياحية، فهي تمتلك مقومات طبيعية وتاريخية بارزة المعالم إلا إنها تحصل على أقل دخل سياحي تقريباً بالمقارنة مع دول وبلدان أخرى تملك رصيماً من المقومات السياحية أقل منها بكثير ، فمازال دخل السياحة هامشياً بالنسبة للاقتصاد الليبي على الرغم من أن ليبيا تمتلك العديد من الأقاليم السياحية التي تزخر بالكنوز الأثرية والمعالم الطبيعية مما يجعلها أقاليم جذب متميزة .

والتنمية السياحية بمعناها الواسع هي سياسة تطويع القوانين والتشريعات وتعظيم الاستفادة المحلية والإقليمية من كل الموارد المتاحة وذلك بهدف خلق أكبر حجم من الطلب السياحي سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، هذا بالإضافة إلى مجموعة الجهود المبذولة لرسم خريطة سياحية بما تتضمنه من عناصر ومقومات وإمكانات قادرة على تلبية احتياجات الفئات المختلفة من راغبي السفر والسياحة ومحاولة جذبهم لاستهلاك هذا الغرض لإشباع بعض أو معظم حاجاتهم⁽⁵⁾ .

⁴ - حسام الدين جاد الرب ، "التنمية السياحية في محافظة الفيوم - دراسة في جغرافية السياحة" ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (43) ، السنة (36) ، الجزء الأول ، القاهرة ، الجمعية الجغرافية المصرية ، 2004 ، ص 215 - 216 .

⁵ - نفس المصدر السابق ، ص 268 .

وتعتمد التنمية السياحية في ليبيا على مرتكزات هامة تقوم على التنوع الجغرافي والآثار والتراث، ناهيك عن المناخ الملائم والموقع الجغرافي الممتاز، حيث شكلت كلها عوامل جذب سياحية سواء على المستوى المحلي أو الدولي إذا ما تيسر لها أن تسير في ضوء استراتيجيات تخطيطية علمية ومدروسة⁽⁶⁾.

وتتطلب التنمية السياحية أسلوباً ومنهجاً يستهدف تحقيق أكبر معدل من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، لذا من الضروري أن ترتبط التنمية السياحية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة بهدف التصدي لخطّة تنمية سياحية متكاملة في الخطة الشاملة للدولة⁽⁷⁾.

ولأهمية التنمية السياحية ينصح الخبراء في المجال السياحي الدول الساعية للتقدم - مثل ليبيا - أن تبدأ تنميتها السياحية بالسياحة الداخلية، والتي تمثل جل حركة السياحة في البلاد، فالتنمية السياحية عملية إيجابية خاصة وأن تنوع مقومات الجذب السياحي تساعد على تفرد البلاد بأنماط مختلفة من السياحة، فالتخطيط السياحي يساهم في تحديد مناطق الجذب الرئيسية بالإضافة إلى مناطق الطلب الرئيسية المولدة للحركة السياحية داخل البلاد ومن ثم يمكن تحديد إستراتيجية التنمية السياحية وفقاً لهذه المقومات لجذب السياح من مناطق الطلب، وتجمع أغلب آراء الباحثين إن تنمية السياحة في منطقة سوسة عملية إيجابية لما تتمتع به المنطقة من معالم جذب طبيعية وموروثات تاريخية مما يتطلب تغيير الفكر السياحي وفقاً لمتطلبات تخطيط سياحي يراعى استدامة هذه المقومات والحفاظ عليها.

مفهوم التراث :

التراث مفهوم عميق ومجد تليد وأصاله الماضي بكل ما فيه من شفافية وبساطة، والتراث تجسيد مادي لمستوى فني رفيع يمزج بين الفن والجمال، والتراث شاهد على تعاقد الحضارات المختلفة وتفاعلها وترسيب لقيم فنية وتقنية مميزة، وإن الحفاظ عليه يسمح بالحفاظ على ذاكرة مجسدة⁽⁸⁾.

⁶ - الهادي بولقمه، سعد القزيري، الساحل الليبي، (بنغازي : منشورات مركز البحوث والاستشارات جامعة قاريونس، ط1، 1997م)، ص 388 - 389.

⁷ - سعد خليل القزيري، التخطيط للتنمية السياحية في ليبيا، (بيروت : دار النهضة العربية، ط1، 2006)، ص 53 - 57.

⁸ - د. سعاد ساسي بوزياغ، "جدلية التراث بين الذاكرة والتواصل"، بحث مقدم إلى ندوة المحافظة على المدن القديمة، تحرير د. سعد خليل القزيري، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة، ط1، 2007ف)، ص 39.

وكلمة تراث بأوسع معانيها تعني شيئاً ما ينقل من جيل إلى آخر، ونظراً لدوره ناقلاً للقيم التاريخية من الماضي، فإن التراث ينظر إليه جزء من التقليد الحضاري للمجتمع⁽⁹⁾ ، فالتراث مكسب تاريخي لحضارة استطاعت أن تبقى شامخة لفترات زمنية طويلة ، وهو بمثابة وثائق ذات قيمة حضارية تاريخية وفنية واجتماعية واقتصادية ، ففيه تتجسد خلاصة الأفكار وأرقى مستويات الإبداع وإحيائه يعد همزة وصل بين الماضي والحاضر ولذا حفظ هذا التراث أصبح واجباً حضارياً ووطنياً⁽¹⁰⁾ .

ومما سبق نجد أن التراث يعني التاريخ والثقافة والأرض، أي أنه يشمل العناصر الملموسة وغير الملموسة، ولذا فإن مفهوم التراث واسع وشامل لعدة عناصر إلا أن دراستنا هذه سوف تتمحور حول عناصر التراث ، لمنطقة سوسة التي تتمثل فيما يلي :

1. المباني التاريخية والآثار .

2. مواقع المعارك .

3. مواقع الأحداث التاريخية المهمة .

مفهوم التنمية المستدامة :

انتشر مفهوم التنمية بشكل عام بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد ظهر في البداية في علم الاقتصاد للدلالة على إجراء مجموعة من التغيرات الجوهرية المقصودة في مجتمع معين بهدف تطوير قدرات المجتمع الذاتية بشكل مستمر ويكفل التحسن المتزايد في نوعية الحياة ، ومع مرور الوقت تطور مفهوم التنمية ليشمل جوانب عديدة فأصبحت هناك التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية الخ ، وأدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم للتنمية يطلق عليه التنمية المستدامة Sustainable Development وهي تنمية قابلة للاستمرار، وأول من أطلق مفهوم التنمية المستدامة وزير البيئة الدانماركي الأسبق بروندتلاند Brundtland عام 1987م ومنذ ذلك الحين أصبحت التنمية المستدامة شعاراً ومصطلحاً مسلماً به من قبل المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية .

والشائع أن مفهوم التنمية المستدامة قد طرح من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية The world Commission on Environment and Development التابعة للأمم

⁹ - د. عباس غالي الحديثي ، "الموروثات المعمارية بين الجدوى والاقتصادية والذاكرة التاريخية - دراسة في السياحة التراثية" ، كتاب ندوة المحافظة على المدن القديمة ، تحرير د. سعد خليل القزيري ، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، ط1 ، 2007ف) ، ص 458 .

¹⁰ - د. غنية لكل ظافر ، "التراث بين الحفظ والإحياء" ، كتاب ندوة المحافظة على المدن القديمة ، تحرير سعد خليل القزيري ، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، ط1 ، 2007ف) ، ص 47 .

المتحدة والتي أنشئت عام 1982م والتي أصدرت تقريرها عام 1987م تحت عنوان (مستقبلنا المشترك - Our Common Future) وجاء تعريف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم - وهي تحتوي مفهومين أساسيين⁽¹¹⁾ .

1. مفهوم الحاجات والحاجات الأساسية .
2. فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل .

وانتشر مفهوم التنمية المستدامة على نطاق واسع من قبل البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الأساسي UNEP وأصبح للمفهوم طينياً وعقدت له سلسلة من المؤتمرات المسيسة بشكل كبير . أخذت تهتم بالبعد البيئي في الاستراتيجيات الوطنية والعالمية للتنمية منها مؤتمر ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 1992م وفيه تم تأسيس لجنة التنمية المستدامة لكي تقوم بمراقبة التقدم الذي قد يحدث في هذا الشأن ، وجاء مؤتمر جوهانسبرغ عام 2002 بجنوب أفريقيا ليعزز مسار الاهتمام العالمي بالتنمية المستدامة وفيه طرحت خمس قضايا رئيسة هي المياه النظيفة والطاقة والصحة والإنتاج الزراعي وحماية التنوع الحيوي وقدمت كندا ملخصاً للتنمية المستدامة في هذا المؤتمر ارتكزت على خمسة عناصر هي :

1. تعزيز المساواة .
2. تحسين نوعية الحياة والرفاهية .
3. استدامة الموارد الطبيعية مع استدامة وظائف الجماعات والصناعات .
4. حماية الإنسان وازدهار النظام الإيكولوجي .
5. الإيفاد بالالتزامات الدولية⁽¹²⁾ .

وهناك من يعتقد بأن مراجعة التعاريف تظهر أنه على الرغم من القبول الواسع لمفهوم التنمية المستدامة فإنه ليس هناك تعريف منفرد يحوز رضا الجميع⁽¹³⁾ ، على الرغم أن معظم التعاريف بنيت اعتماداً على وجهة نظر تم توضيحها من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة بروندتلاند) المذكورة أعلاه ، إلا أن التعريف الملائم لهذه الدراسة أنها التنمية

¹¹ - اللجنة العالمية للبيئة ، (مستقبلنا المشترك) ، ترجمة محمد كامل عارف ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 142 ، 1989م ، المجلس النشر العلمي ، الكويت ، ص 83 .

¹² - محمد عبد الحميد الطبولي ، عمر إبراهيم العفاس ، "تطور التنمية المستدامة ، مجلة كلية الآداب ، العدد (30) ، تصدر عن كلية الآداب جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2007 .

¹³ - RudoiF, S . De Groot, (Environmental Functions as Unifying Concept for Ecology and Economics), the Environmentalist , Vol. 1 , No. 2 , 1987, P 123 .

التي تهدف إلى تلبية حاجات الأجيال الحالية دون الانتقاص من قدرة الأجيال القادمة على الوفاء بحاجاتها ، فالتنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق العدالة بين الأجيال الحالية والقادمة وهي تحاول إيجاد نوع من التوازن بين فوائد التنمية وسلباتها لتأمين مستوى أطول من الرفاهية البشرية⁽¹⁴⁾ .

السمات الأساسية للتنمية المستدامة :

1. التنمية المستدامة تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها أشد تداخلاً وأكثرها تعقيداً وبخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية .
2. التنمية المستدامة تتوجه أساساً إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقراً في المجتمع وتسعى للحد من تفاقم الفقر .
3. للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات .
4. لا يمكن في حالة التنمية المستدامة فصل عناصر ومقاييس مؤشرات لشدة تداخل الأبعاد الكمية والنوعية⁽¹⁵⁾ .

ومما سبق تتحدد معاني التنمية المستدامة في كونها البديل للتنمية التي ينبغي تعريفها بيئياً بحيث تشبع الجبل الحالي بدون تدهور قابلية الأجيال اللاحقة على إشباع حاجاتها وهذا يعني تأمين الوصول إلى الإنتاجية للأجيال القادمة وأن الذين يجنون ثمار التنمية الاقتصادية اليوم ينبغي أن لا يجعلوا أجيال المستقبل سيئين بإفساد واستنزاف موارد الأرض .

مفهوم التنمية السياحية التراثية المستدامة :

تعد السياحة من أهم الركائز التي يعتمد عليها الدخل القومي لأي بلد والسياحة في مفهومها هي الانتقال من مكان لآخر بهدف التعرف والإطلاع والاستمتاع بمناطق الجذب السياحية ، وهي تتنوع في أنماطها منها السياحة الترفيهية والعلاجية والدينية والثقافية والرياضية وسياحة المؤتمرات ، وبالرغم من تعدد أنماطها إلا أن السياحة تقوم وفقاً لعدة مقومات طبيعية وبشرية هي التي تلعب دوراً رئيسياً في تحديد طبيعة المنتج السياحي .

¹⁴ - سعيد صفي الدين الطيب، "نحو تنمية سياحية مستدامة بإقليم الجبل الأخضر" ، بحث غير منشور مقدم للمؤتمر الجغرافي الحادي عشر للجمعية الجغرافية الليبية ، جامعة عمر المختار، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، 2007 ص 3.
¹⁵ - E.B. Barbier (The Concept of sustainable Development) , Environmental Conservation, Vol . 14 , No . 2 , 1987 . PP 101 - 110 .

فالمقومات الطبيعية تشمل أشكال سطح الأرض والغطاء النباتي وعناصر المناخ المختلفة التي تشكل عوامل الجذب الطبيعية ، وتأتي المقومات البشرية عقب المقومات الطبيعية ويتصدرها الإرث التاريخي والحضاري الثقافي خاصة الآثار وأطلال الماضي السحيق⁽¹⁶⁾، ويعد التراث من أقوى عناصر الجذب السياحي لدى الكثير من السواح - خاصة الأجانب - فهم يفضلون زيارة الآثار التاريخية من قلاع وحصون وقصور وأسواق الخ .

ولذا نمت السياحة التراثية في الآونة الأخيرة بفعل عوامل نمو السياحة عموماً (زيادة تردد السواح ، ارتفاع الدخل ، تطور نظام العطلات ، سهولة الحركة الخ) إلا أن هناك عوامل ساعدت على نمو السياحة التراثية من أهمها ارتفاع مستويات التعليم ، وتطور الاهتمام بالتراث ، وزيادة اهتمام الإعلام بموضوعات التراث⁽¹⁷⁾ ، وهذا التطور ساعد على تطور الاهتمام بالسياحة التراثية التي أصبحت تعني السياحة التي تعتمد على التراث الذي هو جوهر المنتج الذي يقدم للسائح⁽¹⁸⁾ .

إن السياحة التراثية هي مفتاح السياحة الجديدة ، فالخريطة السياحية الحالية تمر بتغيرات هائلة ، لأن السائح الآن أصبح يبحث عن تجارب جديدة وبتكاليف أقل ، فالسياح ذوي الذوق الأرقى أصبحوا يبحثون عن تجارب أكثر أصالة ورغبة في العيش خارج المألوف، ومن هنا لابد من التفكير بشكل جدي في تنمية السياحة التراثية من حيث الاهتمام بأصالة المواقع السياحية والتفاعل مع السياح ضمن نطاقات محدودة تعطي دوراً بارزاً للمجتمعات المحلية ، وعليه فالتنمية السياحية التراثية المستدامة هي التي تقوم على الأهمية التاريخية والحضارية والثقافية ذات الجاذبية السياحية وتهدف إلى الحفاظ على القيمة التاريخية والثقافية للمجتمع باعتبارها ركيزة من ركائز الموارد السياحية بمعنى إدارتها بشكل واع يساهم في إدارة عمليات التنمية بشكل مستدام⁽¹⁹⁾ .

الخصائص العامة لمنطقة سوسة :

عُرِفَت سوسة باسم أبولونيا نسبة إلى الإله الإغريقي أبولو الذي كان السبب الرئيسي في مجيء الإغريق إلى ليبيا⁽²⁰⁾ ، وتقع مدينة سوسة في الساحل الشمالي الشرقي لليبيا في

¹⁶ - Gearing, C. & Swart, W. "Planning for Tourism Development", New york. 1976. P 98 - 99.

¹⁷ - عباس غالي الحديثي ، الموروثات المعمارية ، مصدر سابق ذكره ، ص 459 .

¹⁸ - نفس المصدر السابق ، ص 458 .

¹⁹ - سعيد صفي الدين الطيب ، مصدر سابق ذكره ، ص 5 .

²⁰ - عبد الكريم الميار ، دليل متحف أبولونيا ، 1979م ، ص 9 - 14 .

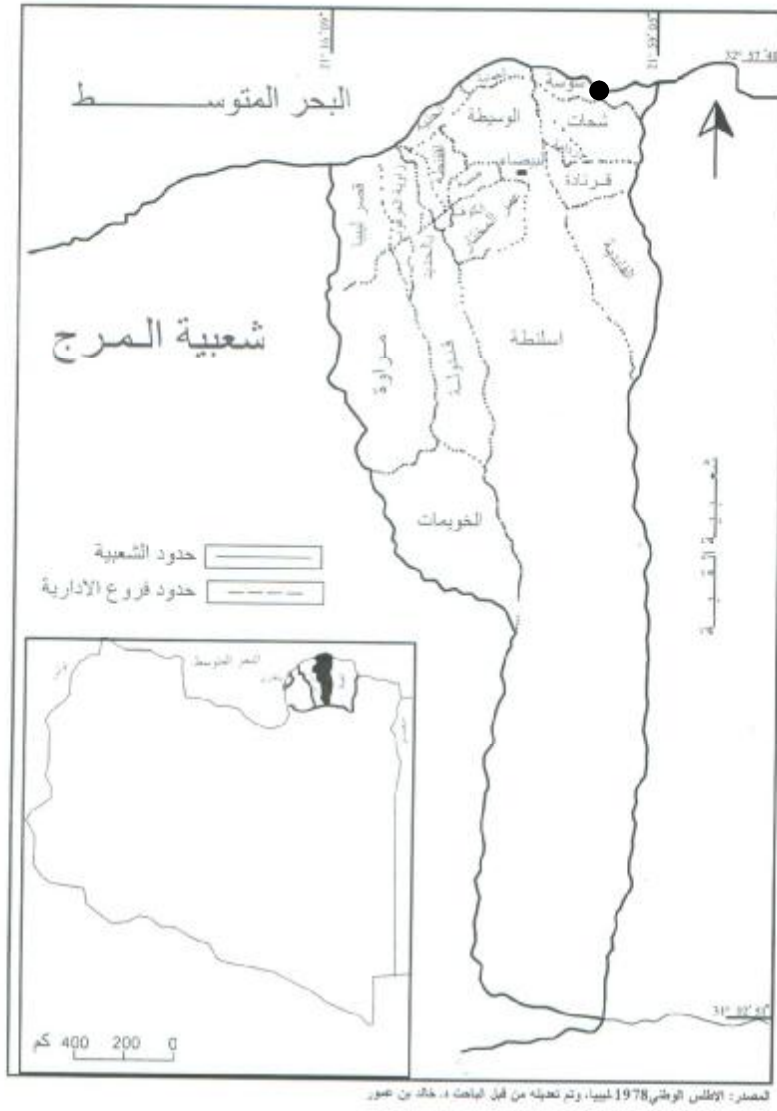
الشريط الساحلي لإقليم الجبل الأخضر في منطقة سهلية تمتاز باستواء سطحها، محصورة بين البحر المتوسط وحافة هضبة الجبل الأخضر .

وتبعد مدينة سوسة عن مركز الإقليم (شعبية الجبل الأخضر) مدينة البيضاء 32 كم وهي فلكياً تقع على خط 54° . 46° . 21° شرقاً ، ودائرة عرض 08° . 54° . 32° شمالاً هذا الموقع شكل أحد الدعامات الرئيسة للجذب السياحي بحكم أنه يلعب دوراً هاماً في حركة السواح سواء للسياحة الداخلية أو الخارجية (شكل رقم 1) .

أما من حيث المعالم الطبيعية فالمنطقة محصورة بين حافة هضبة الجبل الأخضر وساحل البحر المتوسط ، ويبلغ ارتفاع هذه الحافة 420م فوق مستوى سطح البحر ومظهرها العام يأخذ شكل جروف شديدة الانحدار وتقطعها بعض الأودية القصيرة ذات الخنادق العميقة ونقاط التجديد المتعددة ، أما تضاريس المنطقة فهي تمتاز بالاستواء في شكلها العام وبتدرج بسيط نحو البحر مع اختراق بعض الأودية لهذا السهل الساحلي ، وهذا المظهر العام للمنطقة من الناحية الطبيعية زاد من جمال مناظرها الطبيعية ونقاء هوائها وتنوع غطائها وجمال شواطئها التي تمتاز بالتنوع ، فالمنطقة تضم شواطئ رملية يمكن الاستفادة منها في الاصطياف كذلك شواطئ صخرية وخلجان ورؤوس وجزر بحرية تدعم جمال المنطقة واستدامة السياحة فيها عن طريق استثمارها سياحياً .

ومناخ المنطقة ملائم ومشجع للسياحة (الداخلية - الخارجية) فالمنطقة تقع على خط أمطار 350 ملم ، أما الرطوبة تبلغ 70% في حين أن درجة الحرارة تصل مداها في فصل الصيف إلى 30م في حين تنخفض في فصل الشتاء إلى 12م وبهذه العناصر نجد أن منطقة الدراسة تندرج ضمن مناخ البحر المتوسط الذي يسود بعض مناطق هضبة الجبل الأخضر ، كل هذه العناصر المناخية والتضاريسية جعلت منطقة سوسة تتميز بعناصر جذب سياحية في الجانب الطبيعي زادت المقومات البشرية تميزاً وجذباً مما جعل المنطقة من أهم المقاصد السياحية للسواح المحليين والأجانب .

شكل (1) لمنطقة سوسة



أما الخصائص البشرية للمنطقة تتعلق بحجم السكان بها ونموهم بالإضافة إلى التطور العمراني للمدينة ، فالمنطقة يبلغ عدد سكانها حسب تعداد عام 2006 ف إلى حوالي 7038 نسمة ، ونجد أن سكان مدينة سوسة تطور بشكل واضح بالرغم من تفاوت هذا التطور من تعداد إلى آخر ففي الفترة الممتدة من عام 1954م إلى 1964م سجل سكان المدينة نقصاً بلغ 810 نسمة بمعدل نمو بلغ 2.7 وهذا الانخفاض يعود إلى هجرة بعض سكان المدينة إلى مدينة البيضاء بعد إنشائها في منتصف الستينيات من القرن الماضي ، أما بعد هذه الفترة فقد زاد عدد سكان المدينة بشكل ملحوظ وتطور معدل النمو إلى أن وصل سكان المدينة في عام 2006 إلى حوالي 7038 نسمة وهذا يشير إلى مدى النمو السكاني في المدينة بفعل توسعها عمرانياً وتركز بعض الخدمات فيها ، كما أن اهتمام الدولة بإنشاء مشاريع الإسكان والبنية الأساسية في فترة الثمانينيات ومع منتصف عام 2004 ساهم في نموها عمرانياً وسكانياً وأصبحت تستقطب عدداً لا بأس به من السكان من مدن البيضاء وشحات لانخفاض تكاليف السكن والمعيشة فيها ، وبشكل عام نجد أن المدينة ظلت معدلات نموها السكاني مساوية أو منخفضة أحياناً من معدلات النمو السكاني في الشعبية .

أما من ناحية النمو العمراني للمدينة فقد تطورت من 100.9 هكتار حسب أول مخطط عام 1968م إلى 130.3 هكتار عام 2005⁽²¹⁾ إلى 136.3 هكتار عام 2008 أي زادت المدينة بحوالي 36.3 هكتار وهو معدل منخفض يعطي مؤشر على أن المدينة لم تتوسع بدرجة كبيرة إلا أن الملاحظ على توسيع المدينة هو التباين في فترات توسعها فالفترة الممتدة من 1968م إلى 2003 لم تشهد توسعاً ملحوظاً وبدأ التوسع مع بداية العام 2004 بدرجة واضحة بحيث نستطيع القول أن المدينة توسعت في خلال الخمس السنوات الأخيرة (2009/2004م) بمقدار تجاوز العشرين هكتار بسبب التوسع في إنشاء المساكن خاصة ببرامج الإسكان العام ومخططات مساكن القروض⁽²²⁾ .

وبالنظر إلى التركيب الداخلي في المدينة نجد أن المساحة المبنية فيها تطورت من 35.3 هكتار عام 1968 بنسبة 34.6% من المساحة الإجمالية للمدينة إلى 94 هكتاراً بنسبة

²¹ - أحمد عبد السلام عبد النبي ، "تقييم مخطط سوسة" ، بحث مقدم إلى كتاب ندوة الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا ، تحرير الدكتور سعد خليل القريري ، منشورات مكتب العمارة ، بنغازي ، 2006 ، ص 274 - 275 .

²² - الدراسة الميدانية ، أمانة المرافق ، 2009 .

72% من المساحة الإجمالية للمدينة عام 2005م⁽²³⁾ وصلت المساحة المبنية عام 2008 إلى 98.8 هكتاراً بنسبة 72.5% من المساحة الإجمالية للمدينة⁽²⁴⁾.

وبدراسة استعمالات الأرض المرتبطة بالجانب السياحي يمكن عرضها من خلال الجدول رقم (1).

(جدول - 1) استعمالات الأرض المرتبطة بالجانب السياحي بمنطقة سوسة عام 2008

الاستعمالات	المساحة بالهكتار	النسبة من مساحة المدينة الإجمالية	النسبة مساحة المدينة المبنية 1%
الاستعمالات التجارية	2.7	2	2.7
الاستعمالات الثقافية والدينية	2.5	1.8	2.5
الاستعمالات الترفيهية	3	2.2	3
المناطق الأثرية	26.3	19.3	26.6

المصدر اعتماداً :

- أحمد عبد السلام عبد النبي ، تقييم مخطط سوسة ، ندوة الجيل الثالث 2006 .

- أمانة المرافق سوسة ، الدراسة الميدانية 2009

نلاحظ أن المنطقة الأثرية تشكل 19.3% من جملة مساحة المدينة وتمثل 26.6% من المساحة المبنية في المدينة هذا باستثناء المباني الإيطالية المستغلة كسكن في المدينة والتي يتجاوز عددها 32 مسكن بالإضافة إلى المباني المستغلة من قبل الأجهزة العامة والشعبية مثل أمانة المؤتمر واللجنة الشعبية بسوسة التي تستغل مبنى الإدارة الإيطالية ونادي سوسة والمركز الثقافي وشركة الكهرباء والبريد التي تستغل مباني إيطالية والمستشفى الإيطالي القديم والمطاعم الإيطالية القديمة ، أما بقية الاستعمالات فقد جاءت بنسب صغيرة متقاربة تدل على مدى إهمال القطاع السياحي من قبل الدولة في المدينة .

المقومات التراثية للسياحة في مدينة سوسة :

المنتج السياحي التراثي يبدو ملموساً ويأخذ صفة المباني التاريخية والأثرية وأحياناً أخرى غير ملموساً مثل الأحداث الفلكلورية من لغة وأدب وموسيقى وفن ويشمل أنماط الحياة التقليدية⁽²⁵⁾ النوع الأول (المباني التاريخية والآثار والنصب التذكارية) سوف يكون محور اهتمام هذه الدراسة على اعتبار أن المحور الثاني (الفلكلور الشعبي ، والموسيقى والأدب ،

²³ - أحمد عبد السلام عبد النبي ، مصدر سابق ذكره ، 275 .

²⁴ - الدراسة الميدانية ، أمانة المرافق ، 2009 .

²⁵ - عباس غالي الحديثي ، الموروثات المعمارية ، مصدر سابق ذكره ، ص 458 - 459 .

والحياة التقليدية) غير بارزة في منطقة الدراسة بل معدومة الوجود وربما ستكون محور اهتمام لنا في دراسات مستقبلية أخرى بإذن الله تعالى .

تتوخى منطقة الدراسة بتراث ثقافي غني ومتنوع ويحتوي الجانب المادي من هذا التراث على أشكال متعددة تنم عن تاريخ عميق وتنوع جغرافي فريد ، والسياحة التراثية في المنطقة تقوم على زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية لذا سنقوم بدراسة هذه المقومات التراثية للسياحة بشيء من التفصيل .

المواقع الأثرية :

إذا أخذنا تعريف اليونسكو للمناطق التاريخية أو التراثية بأنها "مجموعة الأبنية والساحات الفضاء وتشمل المواقع الأثرية التي تشكل مستوطناً بشرياً في بيئة حضرية أو ريفية ويعترف بقيمتها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية أو الثقافية"⁽²⁶⁾، لوجدناها تشكل قلب مدن طرابلس وبنغازي ودرنة ومصراتة وغيرها ، ومشكلة ما يعرف بالمدينة القديمة أو ما يعرف بالمركز التاريخي في تلك المدن وما تعانيه من إهمال وعدم اهتمام بمعالمها التراثية واضح في معظم المدن الليبية ، ومن هذه المدن التي ينطبق الحال عليها مدينة سوسة فقد تميزت بتراث عمراني ومعماري غني بمفرداته وعناصره وبنسجه العضوي المتكامل ، وقد استطاع هذا التراث أن يصور بدقة ملامح الحضارات المتعاقبة التي مرت بها هذه المراكز وأن يعبر بواقعية عن الحياة الاجتماعية الفكرية لسكان تلك الفترة الزمنية⁽²⁷⁾ .

ومدينة سوسة تقع في الساحل الشمالي الشرقي لليبيا في منطقة الجبل الأخضر وهي تقع إلى الشمال الشرقي عن مدينة شحات التي تبعد عنها بحوالي 20 كم ، وتمتاز بمواقع جذب سياحية فهي محصورة بين ساحل البحر وحافة الجبل الأخضر بالإضافة إلى معالمها الأثرية وتعود نشأة المدينة إلى القرن السابع قبل الميلاد حيث اعتبرت ميناء لمدينة قوريني (شحات) التي أسسها الإغريق ، وقد انفصلت سوسة (أبولونيا) عن قوريني وأصبحت مدينة مستقلة (سميت أبولونيا نسبة للآلة الإغريقية أبولو) في بداية القرن الأول قبل الميلاد وأصبحت إحدى مدن البنتابولس (المدن الخمس) .

وخضعت بعد ذلك في القرن الأول الميلادي للسيطرة الرومانية ثم البيزنطية وأصبحت عاصمة الإقليم في منتصف القرن الخامس الميلادي (ما بين 431م - 450م)

²⁶ - ماهر لقاح ، "تمو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق - سوريا" ، وزارة الإسكان والتعمير ، دمشق ، 2008 ، ص 47 .

²⁷ - نفس المصدر السابق ، ص 47 .

واستمرت حتى الفتح الإسلامي عام 642م ثم خضعت لسيطرة الإمارات الإسلامية المتعاقبة (الأموية ، العباسية ، العثمانية) ثم الاحتلال الإيطالي .

تضم المنطقة الأثرية مجموعة من المعالم تعبر عن الحضارات المتعاقبة على المدينة، ومن أهم معالمها أسوار المدينة وأبراجها التي بنيت في أواخر العصر الهلنستي (20 برج) . كما تضم مجموعة من الكنائس أهمها الكنيسة الشرقية التي تغطي أرضيتها الفسيفساء وأعمدتها الرخام ، وكنيستين أخريان أكثر زخرفة بالرخام ومن أهم المباني العامة الحمامات الرومانية المطلّة على البحر وقصر الدوق (حاكم الإقليم) الذي يتكون من 83 حجرة موزعة على ثلاثة أجنحة بالإضافة إلى مبنى الأجورا (الساحة العامة) ، بالإضافة إلى عدة أحياء سكنية لاستقرار الأهالي ، أما أهم المعالم الأثرية خارج أسوار المدينة فهي المقابر الإغريقية والرومانية وحلبة المسابقات الرياضية والمعبد الدوري والمسرح الإغريقي الروماني بالإضافة إلى الكنيسة التي بنيت في خارج السور الجنوبي ، أما الجزء الشمالي للمدينة المواجهة للبحر فيه جزءاً كبيراً من الآثار الغارقة التي يعتقد أنها تضم الميناء والسوق ، ويمتد ميناء المدينة لمسافة كيلومتر وبعرض 200م ويتكون من ميناء داخلي وخارجي⁽²⁸⁾ .

متحف سوسة : وقد تأسس عام 1929م في المبنى القديم ثم نقل إلى المبنى الإيطالي في الساحة الشرقية 1983م وهو يضم العديد من القطع الأثرية والتي وجدت أثناء أعمال الحفر والتنقيب فيها مثل بعض التماثيل والنقوش الكتابية واللوحات الفسفاية وبعض نماذج التيجان التي كانت مستعملة في مباني سوسة ويتكون المتحف من تسع حجرات استغل منها سبع حجرات كقاعات عرض بالإضافة للصالة عند المدخل وحجرتين إحداها استغلت كمكتب والأخرى كمكتبة⁽²⁹⁾ ، وللأسف الشديد المتحف يحتاج لترميم للحفاظ على ما يحوى من مقتنيات ثمينة .

المعالم الإسلامية : اندثرت معظم المعالم الإسلامية التي كانت موجودة في المدينة نتيجة لوقوعها تحت الاحتلال الإيطالي ، فبعد الفتح الإسلامي للمدينة في القرن السابع الميلادي تعرضت المدينة للإهمال والهجران تدريجياً ولأسباب غير واضحة تماماً ، وفي فترة الحرب اليونانية التركية سنة 1898م عادت الحياة تدب في المكان نتيجة لتهجير الكريتيين إليها بسبب النزاع بين الطرفين ، حيث قامت الدولة العثمانية بترحيل قسم من السكان المسلمين الكريتيين إلى برقة ما نحتهم سوسة لتوطينهم فيها مما بعث الحياة في المدينة من جديد وبدأت السلطات العثمانية في إنشاء المساكن لهم وبعض المزارع بالإضافة إلى عدد من المحال التجارية ومبنى

²⁸ - إبراهيم نصحي ، إنشاء قورينا وشقيقاتها ، (بنغازي : مطابع الثورة ، ط2 ، 1979م) ، ص 55 - 60 .

²⁹ - عبد الكريم الميار ، مصدر سابق ذكره ، ص 9 - 14 .

للإدارة العثمانية ، جميع هذه المباني غير موجودة حالياً وقد اختفت باستثناء بعض مساكن الكريتين القديمة وبعض المحال التجارية في الجزء الشمالي الغربي للمدينة القديمة .

مبنى بلدية سوسة 1930



مبنى بلدية سوسة 2009



الحي الشرقي بسوسة 1930



الحي الشرقي بسوسة 2009



المسجد العتيق بسوسة



متحف سوسة



أما أهم المعالم الإسلامية وأقدمها في المدينة هو المسجد العتيق (مسجد عمر المختار) الذي أنشأ في 1913م عن طريق رجل صالح من مدينة درنة بالإضافة إلى المقبرة الإسلامية القديمة في الجزء الغربي للمدينة .

المعالم الإيطالية : تضم المدينة عدة معالم إيطالية هامة فقد اهتمت الحكومة الإيطالية أثناء احتلالها للبلاد بمدينة سوسة وجعلتها من أهم مراكزها خاصة في منطقة الجبل الأخضر، ومن أهم هذه المعالم الإيطالية مبنى الإدارة العسكرية في سوسة وهو حالياً مستغل كمبنى لبلدية سوسة ، ويوجد في هذا المبنى الغرفة التي اعتقل فيها شيخ المجاهدين عمر المختار، وهذا المبنى في حالة يرث لها خاصة غرفة شيخ المجاهدين عمر المختار فهي تعاني من الإهمال الواضح ، وتضم المدينة الفندق الإيطالي القديم والفندق الإيطالي الحديث الذي تم أنشاؤه عام 1943م وهو مستغل كسكن من قبل بعض المواطنين الذين قاموا بتغيير ملامحه الرئيسة ، كما أن هناك مركز الشرطة الإيطالية المستغل من شركة الكهرباء حالياً ومبنى نادي المنار بالإضافة إلى المنارة العثمانية القديمة وعدة مساكن بنيت على الطراز المعماري الإيطالي بالإضافة إلى الساحة الإيطالية والجردينة التي تضم معظم المباني الحكومية الإيطالية في سوسة والتي منها المعسكر الإيطالي والمدرسة الإيطالية والملهى الليلي والمطعم الإيطالي⁽³⁰⁾ . ومن أهم المعالم التي تمت إزالتها بحكم التطوير أو الإهمال مبنى الكنيسة الإيطالية ومبنى البريد الإيطالي بالإضافة إلى مباني الميناء الإيطالية والمدرسة الإيطالية التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة القديمة بالإضافة إلى المطعم الإيطالي الذي كان بجوار مبنى البلدية ، وهذا يمثل خسارة للتراث في المنطقة لما كانت تتمتع به تلك المباني من الناحية الجمالية المعمارية .

النصب التذكارية : شهدت منطقة سوسة العديد من معارك الجهاد الليبي ضد الغزاة الإيطاليين فقد قاد الجهاد في هذه المنطقة المجاهد المعروف أقطيط موسى الحاسي ثم تولى دور الجهاد في هذه المنطقة (دور الحاسة والعبيدات) المجاهد الكبير الفضيل بوعمر الأوجلي وهو من رموز الجهاد في ليبيا ، وقد وقعت عدة معارك في سوسة وضواحيها لا نجد لمعالمها أثراً حالياً إلا معركة (الكراهب) في مرتفعات سوسة والتي وقعت في مطلع العام 1926م بين المجاهدين والإيطاليين ، وتم بناء نصب تذكاري يخلد هذه المعركة وأصبح مزاراً للأجيال الحالية ورمزاً لتاريخ الأجداد والآباء إلا أن هذا النصب الرمز يعاني من الإهمال والتعدي عليه وعدم الاهتمام به وبكل أسف أصبح رمزاً للإهمال بدلاً من أن يكون رمزاً للجهاد .

³⁰ - الدراسة الميدانية ، شهر 9 / 2009ف .

منارة سوسة القديمة : من معالم التراث العمراني المنتشرة في المدينة ، المنارة القديمة (المنارة العثمانية) والتي يعتقد أن تاريخ إنشائها يعود إلى ما بعد 1881م ثم ظلت في فترة الحكم الإيطالي إلى أن تم إنشاء المنارة الجديدة في الجزء الغربي من المدينة وقد تأثرت المنارة القديمة بعوامل الطبيعة والزمن في جزء منها ، وعملت معاول الهدم والتخريب في جزئها الآخر .

الآثار الغارقة : وهي الآثار المغمورة تحت سطح البحر فأجزاء كبيرة من ميناء سوسة مغمورة تحت الماء وقد بدأت أول أعمال الكشف عن الآثار البحرية في ميناء سوسة عن طريق مجموعة من الباحثين من جامعة كمبودج في عامي 1958م - 1959م عن طريق إجراء دراسة عن ميناء سوسة القديم وقاموا بعمل مخطط للميناء ، كما اهتم الفرنسيون بأعمال التنقيب عن الآثار في سوسة وتم الكشف عن بعض السفن القديمة الغارقة بالإضافة إلى المرفأ وبعض المباني ، ومما لاشك فيه أن الآثار الغارقة تشكل جزء هاماً من التراث السياحي خاصة للسواح الذين يمارسون هواية الغوص كما ستكون هذه المناطق الأثرية الغارقة هدفاً للسياحة الثقافية والعلمية⁽³¹⁾ .

التدفق السياحي للمنطقة (حركة السواح) :

إن الظاهرة السياحية قديمة قدم الإنسان تطورت مع تطوره ، والسياحة بمعنى السفر والانتقال من منطقة إلى أخرى بهدف التعرف والمتعة مارستها صفوة المجتمعات القديمة التي اعتمدت في معيشتها على عمل الآخرين وتوفر لديها الفراغ والثروة ، ومع كل تقدم حضاري للإنسان كانت تزداد أعداد الممارسين لأنشطة اللهو والترحال وبالرغم من بدائية وسائل السفر وأخطاره الجسيمة ومع التطور الهائل في وسائل النقل والاتصال وزيادة الاهتمام بمجال السياحة بدأت تزداد حركة السواح في سهولة ويسر إلى معظم مناطق العالم ، وتطورت الأنشطة السياحية بدرجة كبيرة .

وبحكم أن ليبيا دولة حديثة العهد في مجال السياحة ولتمتعها بمقومات سياحية عالية الجذب من بينها موقعها الجغرافي المميز بدأت في السنوات الأخيرة تزداد حركة السواح بشكل ملحوظ للبلاد ومن بين أهم المناطق المستهدفة من قبل السواح منطقة سوسة لما تتمتع به من مقومات جذب سياحي، وحركة السواح إلى المنطقة تتدرج ضمن نمطين من السواح :

³¹ - الهادي مصطفى بولقمه ، سعد خليل القزيري ، الساحل الليبي ، مصدر سابق ذكره ، ص 400 - 401 .

ميدان البلدية 1930



الحي الغربي بسوسة 2009



أ. السواح المحليين :

وهم السواح القادمين من معظم مناطق ليبيا (خاصة مناطق بنغازي ، درنة ، طبرق ، طرابلس) ويرتبط قدومهم إلى المنطقة بموسم الصيف ويوضح الجدول رقم (2) قدوم السواح المحليين القادمين للمنطقة .

جدول (2) السواح المحليين بمنطقة سوسة وأماكن ترددهم

أماكن التردد للسواح				إجمالي السواح المحليين	السنوات
التراث		السياحة الشاطئية			
%	العدد	%	العدد		
17.3	1250	82.7	7234	8484	2003
12.3	1255	87.7	8917	10172	2004
8.3	1102	91.7	12172	13274	2005
11.4	1501	88.6	11699	13200	2006
7.6	1260	92.4	16602	17862	2007
7.4	1174	92.6	15882	17056	2008

المصدر : إعداد الباحث اعتماد على

- بيانات الشرطة السياحية
- سجلات مصيف سوسة
- مكتب الآثار بمنطقة سوسة
- بيانات فندق المنارة

تتسم حركة السواح المحليين في المنطقة بأنها موسمية بمعنى أن هناك أوقات ذروة للحركة خاصة وأن حركة السواح المحليين للمنطقة تعتمد على سفر الإجازات وارتباطها بالظروف الطبيعية خاصة المناخ فموسم الحركة السياحية المحلية يبدأ مع بداية شهر خمسة يونيو من كل عام وينتهي في نهاية الشهر العاشر (أكتوبر) ، وهذه الحركة تتوافق مع الإجازات الصيفية (الجامعية ، المدرسية) ومرتبطة بنمط السياحة الذي توفره المنطقة المتمثل في السياحة الشاطئية حيث المناخ الملائم والشواطئ الجميلة ، فالمناخ والشواطئ تشكلان عامل جذب رئيسي للسواح المحليين القادمين إلى المنطقة إلا أن بعض هؤلاء السواح يهتم بسياحة التراث ويتردد على الأماكن الأثرية بحكم زيارة المنطقة لأول مرة ومحاولة تجديد نشاط رحلته السياحية .

ومن الملاحظ من الجدول رقم (2) أن السواح المحليين تطورت حركتهم بالمنطقة بشكل ملحوظ منذ عام 2003 خاصة بعد تطوير مرافق الإيواء بالمنطقة (مصيف سوسة ، فندق المنارة ، فنادق مدينتي شحات والبيضاء ، مخيم رأس الهلال ، ومصيف رأس الهلال ، المساكن المؤجرة للسواح) فقد تطورت أعدادهم بين 7234 سائح في عام 2003 إلى 15882 سائح حيث تصاعد عدد السواح خلال هذه الفترة إلى أكثر من 2.2 مرة وهذا مؤشر إيجابي بالنسبة لحركة السياحة بالمنطقة ، إلا أن السياحة الداخلية بالمنطقة تركزت في ثلاثة أنماط رئيسية هي :

1. **السياحة الشاطئية** : وهي مرتبطة بالشواطئ والاستجمام عليها والسباحة وبعض الرياضات البحرية وقد شكلت نسب مرتفعة لدى السواح المحليين 82.7% عام 2003 إلى 92.6% عام 2008 بحكم ملائمة المناخ وجمال الشواطئ وتنوعها وتوفر مرافق الإيواء السياحي .

2. **الترويج الخلوي** : وهو الذي يتضمن المناشط ذات العلاقة بالطبيعة وبعواملها ، ويشمل مختلف الأنشطة التي تتم في الأماكن المفتوحة⁽³²⁾ ، ويمثله في منطقة الدراسة التتره في الغابات ، وبالرغم من عدم وجود إحصاءات لدى الباحث فإن هذا النمط بارز بوضوح في المنطقة خاصة في الفترة الممتدة من شهر أبريل وحتى شهر أكتوبر من كل عام لما تتمتع به منطقة سوسة ومناطق الجبل الأخضر من غابات وغطاء نباتي وتضاريس متنوعة تجعل من هذا النمط من السياحة بارزاً في المنطقة .

3. **السياحة التراثية** : وهي التي تقوم على زيارة معالم التراث المختلفة بالمنطقة (أهمها المواقع الأثرية الإغريقية والرومانية) فهي تمثل نسبة اهتمام بسيطة لدى السواح المحليين تراوحت من 17.3% عام 2003 إلى 7.4% عام 2008 وتتنحصر هذه الشريحة من السواح الذين يهتمون بالتراث في القادمين من مناطق بعيدة عن منطقة الجبل الأخضر وهم يزورون المنطقة لأول مرة بالرغم من أن هدفهم الأساسي ليس السياحة التراثية وإنما السياحة الشاطئية ، وهذا ما يفسر انخفاض نسبة المترددين من السواح المحليين على مواقع التراث بالمنطقة بحكم تكرار زيارتهم للمنطقة لغرض الاستجمام بشواطئها ، ومن دراسة سابقة تبين أن 84.6% من السواح المحليين القادمين إلى منطقة سوسة جاءوا بفعل

³² - فريحة عيسى صالح ، دور الغابات في السياحة الداخلية والترويج الخلوي في الجبل الأخضر ، جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 8 .

الاستجمام بشواطئ المنطقة في حين أن 9.9% للتنزه في غاباتها ووديانها المختلفة ، بينما 5.5% من أجل الإطلاع على معالمها التراثية⁽³³⁾ .

ب. السواح الأجانب :

إن حركة السياحة الدولية إلى البلاد كانت تعاني تذبذباً واضحاً من حيث حجم السواح خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بفعل عوامل داخلية وخارجية انحصرت في الأوضاع الاقتصادية والسياسية ، ولكن منذ بداية القرن الحالي زادت أعداد السواح بشكل ملحوظ ، وما السياحة في المنطقة إلا انعكاس لحركة السياحة في البلاد ويمكن الاستدلال على حجم حركة السياحة الوافدة للمنطقة بالجدول رقم (3) .

جدول (3) حركة السياحة الدولية في ليبيا والمنطقة

السنوات	عدد السواح القادمين إلى ليبيا	السواح في المنطقة	
		العدد	% من ليبيا
2002	-	5785	-
2003	-	5742	-
2004	42638	10144	24.8
2005	81319	15896	19.6
2006	125480	22269	17.8
2007	105997	18582	17.5
2008	93813	16429	17.5

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على

- سجلات الشرطة السياحية بالمنطقة
- إحصاءات الهيئة العامة للسياحة

- أمباركة صالح عوض ، رسالة ماجستير حول المناخ في منطقة شمال شرق ليبيا

من خلال الجدول رقم (3) تتسم حركة السواح الدوليين بالتذبذب من حيث الحجم فقد شكلت ما نسبته 24.8% من جملة السواح القادمين إلى ليبيا عام 2004 وبدأت تتخفّض النسبة من 19.6% عام 2005 وإلى 17.8% عام 2006 ، ثم إلى 17.5% في عام 2007 ونفس النسبة في عام 2008 وهذا الانخفاض يعود إلى انخفاض السواح القادمين للبلاد كما أن حركة السياحة الدولية في المنطقة والبلاد مرتبطة بالوكالات والشركات السياحية المسؤولة عن تنظيم الأفواج السياحية وتحديد مواعيد هذه الرحلات والأفواج ، ومن خلال حركة السواح الدوليين للمنطقة نجد أنها لا تتوافق مع الموسمية للسياحة الداخلية فهي تقريباً تشكل موسمية خاصة

³³ - تطوير منطقة سوسة سياحياً ، بحث تخرج تحت إشراف الدكتور خالد بن عمور ، عام 2002 ، ص 33 .

بالسياحة الدولية في الأشهر الممتدة من شهر أكتوبر وحتى يونيو بحكم عاملي تحديد وقت الأفواج من قبل وكالات السفر والشركات السياحية وعامل المناخ الذي يناسب السواح الدوليين⁽³⁴⁾ .

نمط الزوار إلى منطقة سوسة :

بحكم أن أنماط السياحة السائدة في المنطقة هي السياحة الشاطئية والترويج الخلوي بالنسبة للسياحة الداخلية ، والسياحة التراثية بالنسبة للسياحة الدولية فإن أنماط الزوار اختلفت وفقاً لأنماط السياحة السائدة في المنطقة كما يلي :

أ. **السياحة الشاطئية** : تضم المنطقة شواطئ جميلة ونقية ومتنوعة (منها الشواطئ الرملية ، والشواطئ الصخرية) ، حيث تمتاز شواطئ المنطقة باعتدال حرارتها وشمسها الساطعة وهبوب نسيم بحرهما محققة بذلك أفضل شروط الاصطياف مما يشجع على السباحة والغطس ، فالزوار القادمون لهذه المنطقة يقصدون مصيف سوسة بالإضافة إلى الشواطئ المفتوحة ، ونسبة الزائرين للمنطقة لهذا النمط من السياحة يشكلون 58.9% من جملة السواح المحليين وقد انحصرت فئاتهم العمرية 15 - 45 عام ، حيث شكلت هذه الفئة ما نسبته 92.9% من جملة السياحة الشاطئية ، وأما مستواهم التعليمي فقد شكل الجامعيون وما فوق نسبة 55.8% من نمط الزوار للسياحة الشاطئية في حين أن مستوى دخل الفئة العظمى من السواح انحصر في ما بين 201 - 300 دينار⁽³⁵⁾ .

ب. **الترويج الخلوي** : تمتاز غابات ومرتفعات المنطقة في فصل الصيف بالاعتدال في الحرارة مما يجعلها عامل جذب للسواح المحليين ، حيث شكلت نسبة 30.8% من السواح القادمين لمنطقة سوسة قادمين للترويج الخلوي ، وانحصرت الفئة العمرية لهؤلاء الزوار في 20 - 39 سنة حيث شكلت نسبتهم 71.5% من جملة المترددين على مناطق الغابات والجبال بالمنطقة وتركز مستواهم التعليمي الجامعي وما فوق بنسبة 25.1% وتعليم متوسط بنسبة 21.2% ، أما من حيث الدخل فقد جاءت الأغلبية في فئة دخل 201 - 300 دينار⁽³⁶⁾ . وبشكل عام فإن أهم مناطق الطلب السياحي للسياحة الشاطئية والترويج الخلوي يتضح في المناطق التالية البيضاء بنسبة 28.8% وبنغازي بنسبة 28.8% ودرنة

³⁴ - أمباركة صالح عوض ، مصدر سابق ذكره ، ص 161 - 163 .

³⁵ - نفس المصدر السابق ، ص 135 - 143 .

³⁶ - فريجة عيسى الجراي ، مصدر سابق ذكره ، ص 101 - 106 .

6.1% وطرابلس بنسبة 4.6% واجدابيا بنسبة 2.6% أما بقية الزوار فهم من مناطق الجبل الأخضر المختلفة⁽³⁷⁾.

ج. **السياحة التراثية** : معظم الزوار المتدرجين تحت هذا النمط من السياحة هم السواح الدوليون باستثناء 7.1% يمثلون السواح المحليين وهم من مدن ومناطق غير منطقة الجبل الأخضر (مثل طرابلس ، سرت ، أجدابيا ، سبها) ، وهم في الأصل قادمون من أجل الاصطياف الشاطئي بمصيف سوسة ، يصبح لديهم شعور بالرغبة في التعرف على المعالم الأثرية لمنطقة سوسة ، أما السواح الدوليون فهم يأتون إلى المنطقة في معظمهم في هيئة مجموعة سياحية عن طريق وكالات السفر وشركات السياحة التي تحدد لهم عدة مناطق في ليبيا من بينها منطقة سوسة وهم يتوافدون إلى المنطقة من عدة دول من أهمها هولندا بنسبة 46.2% تليها بريطانيا 22.2% وتحتل إيطاليا المرتبة الثالثة بنسبة 16.2% وتتحصر أعمار الزوار الدوليون في الفئة العمرية 51- 70 عاماً ومعظمهم من المتقاعدين حيث يتركز غرضهم الرئيسي من زيارة المنطقة زيارة المناطق الأثرية والتاريخية والتعرف على نظام الحياة والعادات والتقاليد في مجتمع منطقة الدراسة ، بالرغم من أن غالبية هؤلاء الزوار مدة زيارتهم للمنطقة تتراوح ما بين يوم إلى ثلاثة أيام، حيث بلغت نسبة السواح الدوليين الذي يقيمون في المنطقة من يوم إلى ثلاثة أيام حوالي 86.5% من جملة السواح الدوليين الوافدين إلى منطقة سوسة⁽³⁸⁾.

أشكال تدهور التراث في منطقة الدراسة :

إن تردي حالة التراث المعماري في منطقة سوسة لم يكن نتيجة لتدهور حالته الإنشائية بل نتيجة لقصور وإهمال وعدم وعي من الدولة والناس بأهمية هذا التراث كمورد للسياحة وكجزء من النسيج الحضري في المدن ويأخذ تدهور التراث في المنطقة عدة أشكال أهمها :

1. البناء الملاصق للمباني التراثية مما يؤثر على سلامة وطابع تلك المباني التراثية .
2. هدم جزئي أو كلي للمباني التراثية تحت ذريعة التطوير أو الإهمال .
3. إضافة منشآت للمباني التراثية سواء داخلياً أو خارجياً مما يؤثر على طابع وصورة تلك المباني التراثية .
4. وضع يافطات إعلانية وتثبيتها بالمباني التراثية مما يؤثر على سلامتها ، كذلك عمل فتحات في الجدران للمكيفات مما يؤثر على سلامة الجدران .

³⁷ - أمباركة صالح عوض ، مصدر سابق ذكره ، ص 141 .

³⁸ - أمباركة صالح عوض ، مصدر سابق ذكره ، ص 154 - 159 .

5. إضافة ألوان ودهانات جديدة للمباني التراثية مما يشوه شكلها الخارجي ويغير الإحساس بتاريخها .
6. التكدس السكاني وتأثيره على المبنى التراثي من حيث الاحتياجات الإنشائية والمرافق ، كما أن إدخال مرافق المياه والصرف الصحي والكهرباء وأجهزة استقبال الأقمار الصناعية يؤثر على الطابع التراثي المعماري للمبنى .
7. التلوث البيئي والبصري للمحيط البيئي للمبنى التراثي ومن أمثلته التلوث بالنفايات والصرف الصحي وتأثير السيارات ووسائل النقل وما ينتج عنها من اهتزازات .
8. الخرابات وهي عبارة عن المباني التي تهدمت بفعل عوامل عديدة وأصبحت عرضة للإهمال ومناطق لتجمع النفايات والأنقاض .
9. إهمال المواقع الأثرية وتعرضها للنهب والسرقه بل وصل الأمر إلى بناء المساكن الحديثة على أنقاضها .

أسباب تدهور التراث في المنطقة :

1. التكدس السكاني في المباني التراثية واستغلالها بشكل سيء كمقرات سكن للأسر في ظل أزمة السكن التي تعاني منها المنطقة ، كذلك استغلت بعض المباني كمقرات لورش السيارات ومحلات تجارية في ظل غياب مفهوم الحفاظ على التراث .
2. هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الاقتصادي .
3. غياب الوعي بأهمية التراث وعدم وجود حصر للمباني التراثية في المنطقة خاصة التي ترجع إلى العهدين العثماني والإيطالي .
4. الترميم العشوائي غير المدروس لبعض المباني التراثية من قبل أصحابها أو المستثمرين .
5. عدم وجود جهات مختصة بتسجيل وتوثيق التراث المعماري بالمدينة باستثناء مصلحة الآثار فرع سوسة التي تهتم بالموقع الأثري (الإغريقي ، الروماني) فإن المباني العثمانية والإيطالية المختلفة لا توجد مصلحة أو هيئة تهتم بتوثيقها والمحافظة عليها .
6. غياب تطبيق التشريعات والقوانين الخاصة بالحفاظ على التراث .

أشكال تدهور التراث العمراني بسوسة



أشكال تدهور التراث العمراني بسوسة



إستراتيجية الحفاظ على الموروث المعماري :

يجب أن تقوم هذه الإستراتيجية على شكل خطوات لتنفيذ برامج وتحقيق استراتيجيات الحفاظ على التراث في أي منطقة وبمراحل زمنية لكل ثلاث أو خمس سنوات على أن يعاد النظر بعد هذه الفترة الزمنية في الخطوات المتخذة للحفاظ على التراث ويمكن تحديد أهم النقاط الإجرائية فيما يلي :

1. تنمية الأجهزة الفنية والإدارية الكافية والكفوة لكي تكون قادرة على استيعاب استراتيجيات الحفاظ على التراث .
2. توفير التغطية المالية التي تتطلبها مراحل إستراتيجية الحفاظ على التراث على اعتبار تبدل كلفة الحماية والصيانة والتطوير في المراحل المختلفة
3. إيقاف عمليات التجديد الحضري غير الموجهة بعد تحديد مناطق التراث .
4. تطوير نظام كفؤ للخدمات التحتية في مناطق التراث مما يسهل معه الصيانة في هذه المناطق .
5. تحويل مناطق التراث إلى مناطق مقفلة للمشاة لأبعاد تأثير وسائل النقل عليها .
6. إحياء النشاط الحرفي التقليدي وتطويره وإدخال وظائف جديدة على بعض الوحدات المعمارية .
7. تطوير الوظيفة السياحية لمناطق التراث على أن يعود جزء من مردودات ذلك على مجالات الحماية والصيانة والتطوير .
8. حماية وصيانة وتطوير التراث بكل وحداته واستيعاب البعد الجمالي لتلك الوحدات⁽³⁹⁾ .

التوصيات للحفاظ على التراث في المدينة :

إن تطور مفهومي السياحة والتراث والعلاقة بينهما وتعاظم دور التراث في السياحة الثقافية يدعو إلى تبني خطة لإدارة والحفاظ على المواقع والمباني التراثية تشمل عدة إجراءات من أهمها :

1. ترميم وصيانة المباني التراثية (مثل البيوت الإيطالية والعثمانية ، البريد الإيطالي ، ومبنى البلدية الإيطالي والفندقين الإيطاليين والكنيسة ومركز الشرطة الإيطالي والمنارة العثمانية والمسجد العتيق) بما يخدم حركة السياحة في المنطقة .

³⁹ - خالص حسن الاشعب ، "الحفاظ على النسيج الحضري الموروث في المدينة العربية الإسلامية" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (1) ، المجلد (33) ، السنة 1982م ، بغداد ، ص 70 - 74 .

2. إعادة ترميم وتنسيق الساحات العامة بالمدينة (مثل ساحة الإدارة الإيطالية القديمة "الميدان الإيطالي" - الساحة الإيطالية لمتحف سوسة - ساحة المعسكر الإيطالي) بما يخدم نمو السياحة التراثية بالمنطقة .
3. إعادة ترميم ورصف الشوارع القديمة بما يتماشى مع المباني التراثية (مثل شارع المسجد العتيق - شارع المنارة الجديدة - شارع نادي المنار - ميدان وشارع البلدية - شارع المقبرة الإغريقية الغربية - شارع الآثار والشوارع المتفرعة منها باتجاه البحر) .
4. ترميم وتنسيق الميناء والتوسع ناحية الغرب وإنشاء كورنيش للمنطقة الممتدة من الميناء إلى المقبرة الإغريقية ثم المصيف على يكون هذا الكورنيش ذو ملامح تراثية تعبر عن شخصية المدينة .
5. استكمال ترميم وصيانة الآثار الإغريقية والرومانية (خاصة الآثار الغارقة والصور القديم للمدينة الأثرية) .
6. إنشاء منطقة للصناعات التقليدية التراثية ضمن نسيج المدينة القديمة بسوسة (يفضل استغلال الحي الغربي بالمدينة المتفرع من ميدان البلدية) عن طريق إخلاء المباني التراثية من السكان واستغلالها لهذه الأنشطة التقليدية .
7. تشجيع التنمية السياحية بالمنطقة عن طريق الاستفادة من المباني التراثية في عملية السياحة مثل توفير نمط من الموتيلات الملائمة لمجموعات صغيرة من الزوار الأجانب وإنشاء المطاعم والمقاهي في بعض المباني التراثية .
8. رصف الشوارع القديمة بأنواع من البلاط والحجارة القديمة وجعلها ممرات للمشاة دون حركة السيارات مما يجعل الإحساس بقيمة التراث بها عالية وجميلة .
9. تطوير الخبرات الوطنية في مجال دراسة وتنفيذ أعمال الترميم للمباني التراثية .
10. يجب إشراك المجتمع المحلي والسكان الأصليين في عمليات الاستثمار السياحي ويجب أن يستفيد المجتمع المحلي من نشاطات السياحة وبالنتيجة فإن استدامة مشاركة المجتمع المحلي في عملية الحفاظ على التراث مرهون بالتوفر الدائم للحوافز المالية والاقتصادية ولبرامج التوعية .
11. إن الضمان الأساسي لاستدامة التنمية في المناطق التراثية هو استدامة خطة الإدارة لمواقعها وللمبانيها التراثية بعد الانتهاء من تنفيذ المشروعات والخطط التنموية وذلك باستمرار مراقبتها والإشراف عليها وصيانتها .
12. اعتماد نظام تسويق سياحي يتناسب والمقومات السياحية التراثية للمنطقة عن طريق تطوير أنظمة الدعاية للسياحة للمنطقة .

13. اعتبار منطقة سوسة منطقة محمية من الناحية التراثية وموقع للتراث العالمي لا يجوز البناء الحديث فيها أو الهجرة إليها أو تغيير ملامحها وإعداد المدينة لتكون وظيفتها الرئيسية الوظيفة السياحية التي تقوم على مقومات التراث .

نتائج الدراسة :

1. إن منطقة سوسة تزخر بتراث ثقافي غني ومتنوع ويحتوي الجانب المادي من هذا التراث على أشكال متعددة ومختلفة إلا أن هذا التراث يعني من عدم الاهتمام والاستثمار في عمليات السياحة .
2. تشكل المنطقة أهم المقاصد السياحية في ليبيا سواء بالنسبة لحركة السياحة الداخلية أو السياحة الدولية مع اختلاف أوقات الزيارة للمنطقة بين النمطين .
3. السياحة التراثية في المنطقة تقوم على السياحة الدولية فمعظم الزوار الأجانب يأتون للمنطقة تحت دافع زيارة التراث فيها .
4. تمثلت أهم أشكال التدهور للتراث في المنطقة في عدم وجود الوعي اللازم لدى الدولة والسكان بأهمية التراث بالمنطقة .
5. تعرضت العديد من المباني التراثية في سوسة إلى الهدم والإهمال وسوء الاستعمال والتلوث البيئي .
6. من أهم أسباب تدهور التراث في المنطقة التكدس السكاني في المباني التراثية ، الهدم لغرض التطوير ، غياب تطبيق التشريعات في مجال المحافظة على التراث .
7. عدم وجود إستراتيجية للحفاظ على التراث بالمنطقة بالرغم من تنوعه وأهميته .

مصادر الدراسة :

1. إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني وشقيقاتها ، (بنغازي : مطابع الثورة ، ط2 ، 1979م) .
2. أحمد عبد السلام عبد النبي ، "تقييم مخطط سوسة" ، ندوة الجيل الثالث ومستقبل المدن الليبية ، تحرير سعد القزيري ، منشورات مكتب العمارة بنغازي ، 2006 .
3. الهادي بولقمة ، سعد القزيري ، الساحل الليبي ، (بنغازي : منشورات مركز البحوث والاستشارات ، جامعة قاريونس ، ط1 ، 1997م) .
4. أمباركة صالح عوض ، "المناخ السياحي في منطقة شمال شرق ليبيا" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، 2009 .
5. حسام الدين جاد الرب ، "التنمية السياحية في محافظة الفيوم - دراسة في جغرافية السياحة" ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (43) ، السنة السادسة والثلاثون ، جـ2 ، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، 2004 .
6. خالص حسن الأشعب ، "الحفاظ على النسيج الحضري الموروث في المدينة العربية الإسلامية" مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الأول ، المجلد (33) ، بغداد ، 1982م .
7. روبرت ماكنتش وآخرون ، ترجمة عطية محمد شحاته ، بانوراما الحياة السياحية ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2002) .
8. سعاد ساسي بوذراع ، "جدلية التراث بين الذاكرة والتواصل" ، ندوة المحافظة على المدن القديمة ، تحرير سعد خليل القزيري ، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، ط1 ، 2007) .
9. سعد خليل القزيري ، التخطيط للتنمية السياحية في ليبيا ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ط1 ، 2006) .
10. سعيد صفي الدين الطيب ، "نحو تنمية سياحية مستدامة بإقليم الجبل الأخضر" ، بحث مقدم للمؤتمر الجغرافي الحادي عشر للجمعية الجغرافية الليبية ، جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا البيضاء ، 2007 .
11. عباس غالي الحديثي ، "الموروثات المعمارية بين الجدوى الاقتصادية والذاكرة التاريخية - دراسة في السياحة التراثية" ، ندوة المحافظة على المدن القديمة ، تحرير سعد خليل القزيري ، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، ط1 ، 2007) .
12. عبد الكريم الميار ، دليل متحف أبولونيا ، (1979م) .

13. عبير مصطفى حمد علي ، "مقومات تنمية قطاع السياحة ومقوماتها في إقليم درنة السياحي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قارونس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، 2009 .
14. غنية لكل ظافر ، "التراث بين الحفظ والإحياء" ، ندوة المحافظة على المدن القديمة ، تحرير سعد خليل القزيري ، (بنغازي : جهاز تنظيم وإدارة مدينة بنغازي القديمة ، ط1 ، 2007) .
15. فريحة عيسى صالح ، "دور الغابات في السياحة الداخلية والترويج الخلوي في الجبل الأخضر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، 2009 .
16. ماهر لقاح ، "نمو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق - سوريا" ، وزارة الإسكان والتعمير ، دمشق ، 2008 .
17. محمد عبد الحميد الطبولي ، عمر إبراهيم العفاس ، "تطور التنمية المستدامة" ، مجلة كلية الآداب ، العدد (30) ، تصدر عن كلية الآداب ، جامعة قارونس ، بنغازي ، 2008.
18. اللجنة العالمية للبيئة ، "مستقبلنا المشترك" ، ترجمة محمد كامل عارف ، عالم المعرفة ، العدد (142) ، تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، الكويت ، 1989م .
19. تطوير منطقة سوسة سياحياً ، بحث تخرج تحت إشراف الدكتور خالد بن عمور ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار ، 2002 .
20. E.B. Barbier, (The Concept of sustainable Development), Environmental Conservation, Vol. 14, No. 2, 1987 .
21. Rudolf , S De Groot, (Environmental Functions as unifying Concept for Ecology and Economics) , The Environmentalist , Vol. 1, No. 2, 1987.
22. Gearing , C. & Swart, W. , (Planning for Tourism Development), New York. 1976 .
23. أمانة المرافق سوسة ، 2009 .
24. الشرطة السياحية بالجبل الأخضر ، 2009 .
25. مكتب الآثار بمنطقة سوسة ، 2009 .
26. سجلات فندق المنارة سوسة ، 2009 .
27. سجلات مصيف سوسة ، 2009 .
28. إحصاءات الحنية العامة للسياحة ، طرابلس / لسنوات 2002 إلى 2008 .